في الكلام وقيل لان الله جعل الشفا في معيشة الدنيا في جانب الرجال وقيل إغضاً عن ذكر المراة كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان تبوّأ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم العشرون عكسه نحو واقيموا الصلوة وبشر المومنين الحادي والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبريا الاية الثاني والعشرون عكسه نحو فمن ربكما يا موسى الثالث والعشرون خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤون الكتاب الاية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الاية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسال ومثله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية فلا تكونن من الجاهلين والجاذلك الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد به العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو الم تر ان الله يسجد له ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم لم يقصد بذلك خطاب معين بل كل واحد واخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء بل كل من امكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب السادس والعشرون خطاب التحضيض ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قال

ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون ومنه انا ارسلناك شاهدا الى قوله لتومنوا في من قراها بالفوقية السابع والعشرون خطاب التلوين وهو الالتفات الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها التاسع والعشرون خطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين الثلثون خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا الاية الحادي والثلثون خطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبد يا بني انها ان تك يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي الثاني والثلثون خطاب التعجيز نحو فاتوا بسورة الثالث والثلثون خطاب التشريف وهو كل ما في القران مخاطبة بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه الامة بان يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة الرابع والثلثون خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بني ادم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم فائدة قال بعضهم خطاب القران ثلاثة اقسام قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما فائدة قال ابن القيم تامل خطاب القران تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده ومصدرها منه ومردها اليه مستويا على العرش لا يخفى عليه خافية من اقطار مملكته عالما بما في نفوس عباده مطلعا على اسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر ويقضي ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة اليه لا تتحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه فتامل كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه وصفاته ويتحبب اليهم بنعمه والائه يذكرهم بنعمه عليهم ويامرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة ان اطاعوه وما اعد لهم من